النفس ولا تزال تعاود ولو بعد حين حتي ياتي الرجل ذلك الوصف قال وعلامة
الوسواس انه اذا دعي الي زلة وخالف فيها وسوس من له اخري لان جميع
المخالفات عنده سوا كما قال تعالي انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف يوسوس
لابن ادم فاراه انسانا في صورة زجاج يري باطنه من ظاهره واراه الشيطان
في صورة ذباب لجاود لي خرطومه من من نقه الايسر حتي وصل الي القلب ووسوس
والوسوسة القا المعني الي القلب من غير صوت وقال المحاسبي فيما نظمه في
الغريب " نعود بالله من الوسواس " ومن شرور المارد الخناس
خنيمه التاخير عند الذكر " وان سهي العبد اتي في الفور
من وقته موسوسا في الصدر " مواظبا الي فنا العمر
وقيل في قوله صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم
ان المراد ان وسوسته تجري في ابن ادم كما تجري الدم ويدل لذلك
قوله صلي الله عليه وسلم في بقية الحديث فضيقوا مجاريه بالجوع قال الشيخ
عبد القادر وعلامة الخاطر الحق ان لا يودي الي خير ولا يحدث الي سوء
واذا ورد علي القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال الجنيد الاول اقوي
لانه اذا بقي رجع صاحبه الي التامل وهذا مكان العلم وقال ابن عطا الثاني اقوي
لانه ازداد بالاول قوة وقال ابن حنيف هما سوا لان كلاهما من الحق
ولا مزية لاحدهما الا مزيه في وصف خاص واذا اختلفت الخواطر علي
القلب فقيل سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد وما ذلك علي الله بعزيز واجمعوا علي ان من كان اكله الحرام لم
يستطع ان يفرق بين الخواطر ومن ها هنا استحبت الاستشاره
لان الانسان اذا لم يكن له خاطر صحيح لم يعدم بالاستشاره خاطرا
صحيحا والشيطان لا يقوي علي الجماعة وانما ياخذ الذيب من الغنم القاصيه
قال صاحب مختصر الرعاية اذا عرض وصفان امرنا ان نعرضهما علي الكتاب
والسنة فلم يظهر الفاضل من المفصول فالطريق في ذلك الي اخذهما

علي خصمهما نفسك فايهما كان اخف فاتركه فهو المفضول لان الغالب علي الانفس
مشقه الفضايل الا ان يكون من اكابر اوليا الله تعالي فتقدم ما خف علي
نفسك لان الغالب علي اوليا الله تعالي استخفاف الافضل لشدة
اقبالهم علي الله تعالي فان استويا في الخفة والثقل فاعرض علي نفسك علي ايهما
فوت الموت فان النفس المومنه وان كانت مقصره لا توثر الموت الا علي
افضل الاعمال فان استويا فانت مخير في البداة بايهما شيت ويستحب
ان يستشير جماعه ولا يقتصر علي استشاره واحد قال الله تعالي وشاورهم
في الامر واستحب ايضا للانسان ان يستخير الله تعالي فاذا عزم علي امر توضا
وصلي ركعتين ودعا الله تعالي بدعا الاستخارة فان الله تعالي يخلق في قلبه
خاطر الحق " روي من اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة
لم يمنع الصواب ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد وينبغي لمن عزم علي
امر ولم يطمين اليه قلبه ولم ينشرح صدره بفعله ان يجتنبه قال صلي الله
عليه وسلم البر ما اطمانت اليه النفس والاثم ما حاك في نفسك اي تردد فيها ولم
تنشرح بفعله " وروي ان ادم صلي الله عليه وسلم وعلي الانبيا والمرسلين
اوصي بنيه بوصايا منها انه قال يا بني اذا اردتم فعل شي فانظروا
في عاقبته فان كانت حميده فافعلوه والا فاجتنبوه فاني لو نظرت في عاقبه
النهي ما اكلت من الشجرة واذا اردتم فعل شي فاضطربت قلوبكم عند
فعله فاجتنبوه فاني لما دنوت من الشجرة واردت الاكل منها اضطرب قلبي
عند ذلك واذا اردتم فعل شي فاستشيروا الاخيار فاني لو
استشرت الملايكة ما اشاروا علي بالاكل من الشجرة فهذه ونحوها
علامات تميز الخاطر الحق من الوساوس والهواجس الشيطانية والنفسيه
واعلم ان الانفس ثلاث نفس امارة ونفس لوامه ونفس مطمينه
فالمطمينه هي التي ايقنت بالقدر وان كل ما وقع في الوجود في كتاب
قال الله تعالي ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبراها فهذه قد اطمانت لعلمها ان الكل من عند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)